

ملخص محاضرات مادة علم النفس العام لطلبة المرحلة الأولى قسم اللغة العربية - كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

ملخص المحاضرة	اليوم والتاريخ
<p>نظرة تاريخية إنّ الومضة الأولى لكلّ العلوم نبعت من التأمل لدى الأنسان الأوّل بعد أن تأثّر بما يحيطه من أجواء وعوالم متنوعة في هذا العالم الذي نعيشه ، فنشأت مع هذا التأمل بدايات فلسفة هذه الظواهر على وفق ما يراه ، فأوّل ما نشأت وقتذاك الفلسفة ، وشيئاً فشيئاً تبلورت وتطورت هذه التأمّلات لتصبح نظريات ومفاهيم اعتمدها الإنسان في التأسيس للعلوم الأخرى ، ومن البديهي أن تكون بداية علم النفس بداية فلسفية ، تصديقاً للحكمة القائلة الفلسفة أم العلوم ، وقلّما وجد فيلسوف لم يكن له أثر في البحث عن النفس وطبيعتها ، ولذا كانت مباحث العلماء خاضعة لغايات فلسفية ، وكان تحليلهم للأمور النفسية عميقاً ، وكان لآثارهم سحر وجمال ، إلاّ أنهم مع ذلك كله لم يتوصلوا إلى تأسيس علم النفس على دعائم وأسس وضعية ثابتة وراسخة ؛ لأنّ أفكارهم كانت خليطاً من الخيال والحقيقة .</p> <p>مفهوم علم النفس بدا لنا من خلال ما تقدّم في النبذة التاريخية عن علم النفس وما ذكر في تعريفه شيئاً ما حول مفهومه ، ويمكن إضافة شيء جديد لمفهوم علم النفس فنقول : إنّ العلم الذي يختص بدراسة النفس وعوالمها من طريق الملاحظة والتجريب للسلوك الظاهر على ما يتجسد من هذه النفس سواءً أكانت نفساً إنسانيةً ، أم حيوانيةً ، أم نباتيةً ، وكذلك ما تستبطنه من مشاعر وأحاسيس لا تظهر للعيان ، بل تبقى مكبوتة في منطقة اللاوعي التي تمثل النسبة الكبيرة من مساحتها . كلّ ذلك وغيره تكفّل به العلم الذي يدرس النفس والذي نسميه (علم النفس).</p> <p>أهداف علم النفس لكل علم أهداف خاصة به تتناسب معه ، وتتواءم مع مدياته ، وتنسجم مع أسسه وركائزه ، وعلم النفس حاله حال العلوم الأخرى له أهداف متنوعة ومتعددة نذكر أهمّها على النحو الآتي :</p> <p>❖ فهم السلوك وتفسيره : يتطلب فهم السلوك تسجيل ما يجري جزّاء ما يقوم به الإنسان من سلوك نتيجة لما يمر به من مواقف ، أو مشاهدات</p>	<p>الأربعاء ١٢/١</p>

<p>وانطباعات وتصورات تجعله قائماً بهذا السلوك دفعاََ لألم ما ، أو إشباعاًََ لرغبة معينة . وهذا يتطلب أولاًََ فهم الدوافع التي تحرك هذا الإنسان ، أو تحرك غيره من الناس الذين يعيش وسطهم. كما يتطلب منا معرفة نواحي القوة والضعف في شخصياتنا ، وما لدينا من إمكانيات واستعدادات .</p> <p>❖ التنبؤ بما سيكون عليه السلوك : من المؤكد أنّ فهمنا لأية ظاهرة تم رصدها وتشخيصها ، ومعرفة أسبابها وخصائصها يمكّننا من التنبؤ بحدوثها مرةً أخرى وبالتالي التحكّم فيها عند تكرار حصولها ، ومثال على ذلك ، أنّ ظاهرة التنشئة الخاطئة للطفل والظروف الصعبة التي يعيشها في مرحلة الطفولة ستمهد الطريق لإصابته بالأمراض النفسية في المراحل اللاحقة من سني عمره ، وبذلك استطعنا أن نتنبأ بمصيره ومستقبله ، فنثبت لدينا الابتعاد عن هذه التنشئة لأطفالنا .</p> <p>❖ ضبط السلوك والتحكّم فيه : عندما نتمكّن من تحديد عوامل ودوافع السلوك تجاه الآخرين ، سنتمكّن بالنتيجة من التحكّم في سلوكنا هذا وضبطه وتعديله وتحريره وتحسينه نحو الأفضل ، لكي يكون سلوكاًََ فضيلاًََ وحميداًََ يحظى بالرضا والقبول.</p>	
<p>فروع علم النفس لعلم النفس فروع كثيرة تنوع تصنيفها من قبل الباحثين ، والمهتمين بهذا العلم ، ويمكن أن نجملها على النحو الآتي :</p> <ol style="list-style-type: none"> ١ . علم النفس العام : ويشتمل على المبادئ الأساسية لميادين علم النفس . ٢ . علم نفس التعلّم : يدرس التعلّم عند الإنسان والحيوان . ٣ . علم نفس الحيوان : ويشتمل على كافة مصطلحات الكائنات الحية بما فيها الإنسان. ٤ . علم النفس التجريبي : ويشتمل على المناهج التجريبية لدراسة موضوعات محدّدة. ٥ . علم النفس المقارن : يهدف هذا النوع إلى المقارنة بين السلوك الصادر عن أنواع الكائنات الحية المختلفة وبضمنها الإنسان. ٦ . علم النفس الفارق : يدرس الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات. 	<p>الخميس ١٢/٢</p>

٧. علم نفس النمو : يدرس مراحل نمو الإنسان من قبل المولد (الجنين) إلى الشيخوخة.
٨. علم النفس الاجتماعي : يعنى بصورة خاصة بدراسة الأفراد ضمن المجموعات.
٩. علم نفس الشخصية : يدرس الفروق الفردية بين الأفراد في سمات الشخصية وأبعادها.
١٠. علم النفس الإرشادي : يهدف إلى مساعدة الأسوياء الذين يواجهون مشكلات متنوعة نتيجة لتعرضهم لمواقف عصبية .
١١. علم النفس التربوي : يدرس العملية التعليمية على وفق المكتشفات والحقائق التي توصل إليها الباحثون من العلماء.
١٢. علم نفس الشواذ : يعنى بدراسة الشذوذ العقلي .
١٣. علم النفس الصناعي : يطبق مبادئ علم النفس في مجال الصناعة لحل المشكلات المتعلقة بالعمل.
١٤. علم النفس الجنائي : يدرس الدوافع التي تدفع المستهلك إلى شراء السلعة وقياس الاتجاه نحوها.
- علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى : هناك ترابط وثيق بين العلوم بشكل عام ، فهي تهدف جميعاً لترسيخ المعارف وتغيير الواقع نحو الأفضل قدر الإمكان وتحقيق سعادة الإنسانية بما تسخره من الاستثمار الكامل للطاقات الإنسانية ، والموارد الطبيعية .وسيقصر الحديث عن علاقة علم النفس بعلم وظائف الأعضاء ، وعلم الاجتماع ، وعلم الأجناس البشرية من هذه العلوم .
- علم وظائف الأعضاء :هو ذلك العلم الذي يدرس وظيفة كل عضو من أعضاء الجسم البشري على حدة ، ويدرس علاقة الأعضاء ببعضها بعض .
- علم الاجتماع : هو علم سلوكي ، وبتعبير آخر هو ذلك العلم الذي يدرس سلوك الإنسان ضمن المجتمع الذي ينمو ويعيش فيه ، أي أنه يدرس نشاط الفرد وعلاقته بالمجتمع ، كما يدرس الجماعات والتجمعات الاجتماعية ويركز على الظواهر الاجتماعية كمنهج أساس للدراسة .
- علم الأجناس البشرية : هو العلم الذي يدرس الإنسان كإطار وحيد وانحداراته العائلية مثل : أجداد الإنسان ، وأجداد أجداده ، وأصوله التسلسلي

من القدم وحتى اليوم .

مدارس علم النفس : هناك أربع مدارس رئيسة في علم النفس ازدهرت بين سنة ١٨٩٠-١٩٣٠م ، وفي ذروة كل مدرسة من هذه المدارس عدد كبير من علماء النفس يتمسكون بالعقيدة بإخلاص ، ويعملون وسعهم لرفد منهجهم الخاص في تفسير السلوك .

المدرسة البنائية : لم تهتم في البداية بالمرض العقلي ، أو سلوك الحيوان ، أو اللاشعور أو الأحلام ، أو نسب الذكاء ، أو الشخصية ، أو مرحلة الطفولة . بل اهتمت بتحليل بنية الشعور وتحليل الخبرة . كان **(ويليام فونت)** مولعاً بدراسة تأثير المترونوم (جهاز بندولية يمكن أن يصدر دقات منتظمة طبقاً للزمن الذي يحدده الباحث) قام هذا العالم في معمله في ألمانيا بإجراء تحليلات منظّمة لبنية الشعور عند الراشدين وذلك عن طريق تقسيم الشعور إلى عناصر أولية ، ثم استكشاف كيفية تفاعل عناصر الخبرة الشعورية مع بعضها البعض . ثم توصل إلى الاستبطان وهو أفضل طريقة لتحليل الخبرة الشعورية أي مبدأ (الملاحظة الذاتية) .

المدرسة الوظيفية : وهي مدرسة أمريكية المنشأ مؤسسها **وليام جيمس** تعلّم الطب ، وقد ألف كتاباً من جزأين بعنوان (مبادئ علم النفس) عام ١٨٠٠م . وامتلك قدرة في استنتاج وتركيب المبادئ النفسية لأعقد المشكلات جاءت كردة فعل للمدرسة البنائية التي كان يعتقد أنّها محدّدة المجال اصطناعية وبلا معنى . وجاء **وليام جيمس** بمصطلح جديد وهو (السيال الشعوري) ، وتأثّر بفكرة دارون القائلة : إنّ الغرائز المختلفة ، وجميع أجزاء الجسم لا يمكن أن تستمر في بقائها ووجودها ؛ لأنّها لها وظيفة بقاء الكائن الحي ، وهو المبدأ المعروف (بأن العضو يموت بموت وظيفته) . قال : إنّ الشعور الإنساني يجب أن يكون له وظيفة دالة فلماذا إذن نشعر ؟ .

المدرسة السلوكية : أنشأ **جون واطسون** نظاماً علمياً لعلم النفس سمّاه (السلوكية) ، وهي من أقوى المدارس وأكثرها عرضة للجدل العلمي . كان واطسون عالم نفس وظيفي ولكن اهتدى إلى أنّ هناك خطأ جسيماً في دراسة الإنسان نفسياً ألا وهو : عدم وجود وسيلة موضوعية لدراسة الشعور ، أو العقل الواعي ممّا جعله يقول بعدم وجود فروق بين البنائية والوظيفية سواء كان السؤال لماذا ، أو ما . المدرسة السلوكية تعرف باسم (علم نفس المثير - الاستجابة) (م س) . إذ ترى أنّ معظم أنواع سلوكنا هو نتاج للبيئة المباشرة من حولنا . اتهم السلوكيون بأنهم قد أهملوا جوانب هامة من السلوك لا يمكن

ملاحظتها مثل (الانفعالات ، والتفكير ، والعمليات اللاشعورية) ، واهتموا أيضاً بأنهم قد أنكروا المشاعر والأفكار .

مدرسة الجشطلت: تعني مفردة الجشطلت (الخبرة الكلية) . نشأت هذه المدرسة كردّة فعل أخرى ضد البنائية في ألمانيا . ويعزى ظهور علم النفس الجشطلتي إلى الصور المتحركة في البروجكتور . يرى (ماكس فرقيمر) و (كوهلر) وهما من مؤسسي مدرسة الجشطلت أنّ الخبرة الكلية ليست مجموعة أجزائها ، بل إنّ الكل أكبر من مجموع أجزائه . مثال : قالوا أنّ اللون الأبيض هو نتاج خلط ثلاثة ألوان بالتساوي (الأحمر ، والأخضر ، والأزرق). فيرون أنّ اللون الأبيض أكبر من مجموع أجزائه . كما يرون أنّ الإحساس الشعوري يمكن دراسته من خلال الخبرة الكلية ، وبالتالي فلا داعي لتدريب ملاحظين لذلك . وقد أسهمت مدرسة الجشطلت إسهامات مؤثّرة في مجال الإدراك والتعلّم .

مدرسة التحليل النفسي : تعدّ هذه المدرسة من أكثر المدارس شهرة في علم النفس وفي خارج هذا العلم . مؤسسها (سيجموند فرويد) . لم تكن ردة فعل للبنائية . وكانت أصول هذه المدرسة من علم الأعصاب والطب . هدفها العلاج وفهم السلوك . قدّم فرويد مفهوم العقل الباطن وشبّه العقل بجبل من الجليد العائم معظمه تحت الماء . قال إنّ الناس محكومون بمحفظاتهم ودوافعهم المختبئة في اللاشعور . يقال إنّ أكبر ثلاث هزات أثّرت في الفكر الإنساني هي:

١ . قول كوبرنيكوس إنّ الأرض ليست مركز الكون ، بل جرم ضئيل فيها.

٢ . قول دارون إنّ الناس انحدروا من سلالات حيوانية دنيا .

٣ . قول فرويد أن الشعور لا يسيطر على سلوكنا ولكنّه اللاشعور.

أسهمت أعمال فرويد في جذب الانتباه إلى مناطق كانت مهملة من قبل علماء النفس مثل : العقل الباطن ، الغريزة الجنسية ، الانفعالات والسلوك المرضي ، والصراع ، ومرحلة الطفولة .

مدرسة علم النفس الإنساني : تسمى بالقوة الثالثة في علم النفس وذلك باعتبار أنّ السلوكية والتحليل النفسي هما القوتان الأولى والثانية . ومن أوائل قادة هذه المدرسة (أبراهام ماسلوو ، كارل روجرز) اللذان يريان أنّ الإنسان حر ولديه إرادة ووعي ، وقدرة على الإبداع . كما أنّه مولود ولديه

القدرة على أن يتبع طاقاته فيما يسميه ماسلو (تحقيق الذات) . وتحقيق الذات عبارة عن : عملية مستمرة بطول الحياة نفسها وليست هدفاً نهائياً يستطيع الفرد أن يصل إليه . هما يريان أنه لا يمكن فهم السلوك الإنساني إلا إذا درسنا الإدراك الذاتي المتفرد للإنسان وبموجب ذلك سنجد أن العالم ليس واحداً لدى جميع الأفراد .

دور علماء العرب والمسلمين في علم النفس : لقد وجّه الإسلام النظر إلى عدد من الآيات مثل قوله تعالى ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾^(١) ، ويتعرض القرآن الكريم لطبيعة الدوافع النفسية السلبية والتي تتمثل في قتل النفس من خلال استعراضه لحادثة قتل قابيل ابن آدم لأخيه هايل ، وتارة أخرى يتناول بالعرض جوانب النمو المختلفة للإنسان منذ تكوّن النطفة في رحم المرأة مروراً بمرحلة الطفولة والرشد إلى مرحلة الشيخوخة كما عني بتوجيه النظر في النفس في قوله تعالى ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ۖ فَأَلَمَّهَا نُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾^(٢) ، وفي الجانب الأخلاقي نجد الرسول الأكرم ﷺ يقول في الحديث الشريف : إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق^(٣) . كذلك الاهتمام بالنفس والدوافع والانفعالات في الحديث الشريف في قول الرسول الكريم ﷺ : ليس الشديد بالصرعة^(٤) ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب^(٥) ، وهكذا نجد أن عناية الدين الإسلامي بالجوانب النفسية قد دفعت العلماء المسلمين إلى اهتمامهم بالنفس ، والسلوك من تعاملات وتصرفات وتفاعلات ، وجعلتهم يقومون بإسهامات جوهريّة في مجال علم النفس منذ أكثر من ١٠٠٠ عام ، على الرغم من عدم ظهوره بصورة العلم أو تحت هذا المسمى .

إسهامات ابن سينا(٢٨٤ هـ) : لقد اهتم ابن سينا بالإدراك الحسي ، فوضّح لنا كيف يدرك العقل الكليات ، والإدراك في مفهومه مراتب ، فالإدراك

(١) سورة الذاريات ، الآية الكرمة ٢١ .

(٢) سورة الشمس ، الآيتان الكرمتان ٧ - ٨ .

(٣) بحار الأنوار ، الشيخ المجلسي ، ج ١٦ ، ص ٣٥٣ .

(٤) الصُّرَعَة : أي المصارع القوي الذي يصرع خصومه .

(٥) مشكاة الأنوار ، الطبرسي ، ص ٥٣٠ .

<p>الحسّي : هو أدنى مرتبة وهو : انتقال صورة الشيء الخارجي إلى الذهن ، وبيّن أنّ الموضوع الخارجي مرّكب من مادة ، ولكن في حالة انتقاله إلى الذهن عن طريق الحواس - وإن كان غير مادي - فإنّه لا يتجرد من ملحقات المادة.</p> <p>إسهامات الغزالي (ت ٥٠٥هـ) : يعدّ الغزالي من أكثر علماء المسلمين في إسهاماته النفسية ، فلقد وجّه اهتمامه بالسلوك الإنساني. ويرى أنّ السلوك معقّد وله ثلاثة جوانب (جانب إدراكي ، وجانب وجداني ، وجانب نزوعي). كما أنّه يرى أنّ هناك ثلاثة أنواع للسلوك فهو إمّا أن يكون سلوكاً كلياً ، أو سلوكاً جزئياً ، وآخر اضطراري أي غير إرادي . كذلك وجّه اهتمامه بموضوع الدوافع سواء الفطرية أو المكتسبة ، وماهية الصراع الذي ينشأ بينهما . كذلك اهتم بالتعلّم وطريقة اكتساب العادات الحسنة ، والتخلص من العادات السيئة .</p>	
--	--

ملخص المحاضرة	اليوم والتاريخ
<p>السلوك : الكائنات الحية كائنات مستجيبة ، والحياة كما يراها علماء النفس مكوّنة من المنبهات ، أو المثيرات التي تؤثر في هذه الكائنات الحية والاستجابة التي تقوم بها تلك الكائنات ما هي إلاّ ترجمة للوصول إلى التكامل .</p> <p>معنى السلوك : الإنسان كائن معقّد، لهذا فسلوكه على درجة عالية من التعقيد، تؤثر في تشكيله وصياغته عوامل عديدة يصعب حصرها، ولعلّ تداخل هذه العوامل بتأثيراتها المتبادلة لا يتيح مجالاً لوضع قوانين عامة تحكم هذا السلوك.</p> <p>السلوك : حالة من التفاعل بين الكائن الحي وبيئته ، وهو في غالبته سلوك مُتعلّم (مكتسب) ، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب ، ونحن نتعلّم السلوكيات البسيطة منها والمعقدة . وكلّما أتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفياً ومقبولاً ، كان هذا التعلّم إيجابياً ، وإنّنا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج ، والذي سرعان ما سيتحول إلى عادة سلوكية تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية . إذن السلوك هو : النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي نتيجة لتفاعله مع ظروف بيئة معيّنة لمحاولة تعديلها ، أو تغييرها على وفق ما لديه من انطباعات ومفاهيم فطرية أو مكتسبة .</p>	الأربعاء ١٢/٨

جوانب السلوك : يكاد يتفق علماء النفس على أنَّ للسلوك ثلاثة جوانب رئيسة كما في الشكل الآتي :



شكل رقم (١)

جوانب السلوك

- ❖ **الجانب المعرفي :** ويتناول الإدراك - التمييز - التصور - التخيل . فالإدراك مثلاً عندما تدرك بأنك جالس في المحاضرة ، والتصور تفكيرك في المستقبل وما ترغب فيه من حال ، والتمييز كتمييز الطفل بين الأشخاص الغرباء ووالديه ، أو التمييز بين الساخن والبارد .
- ❖ **الجانب الحركي:** مثل الاستجابات الحركية (ضرب الكرة - فتح الباب - الاستجابة لإشارات المرور - الكتابة على الورقة ، أو الآلة الكاتبة - المشي ، أو الركض) .
- ❖ **الجانب الانفعالي:** هو الحالة الانفعالية المصاحبة للسلوك والتي تظهر على معالم الجسد الظاهرة والكامنة مثل (الضحك - الفرح - الحزن - الغضب - الحُب - الكره) .

النظرة الكلية للسلوك : تعني النظرة الكلية للسلوك ما يقوم به الكائن الحي ، كإنسان من نشاط واضح في محيطه ، أو بيئته محفزاً بدوافعه الفطرية والمكتسبة ؛ لأنَّ الدوافع الموروثة ، أو المكتسبة ، والانفعالات والرغبات الرئيسية والثانوية ، فضلاً عن الحاجات والمحفزات تعدُّ كلّها من العوامل التي

الخميس ١٢/٩

تحمل هذا الإنسان على القيام بنشاط معين لتحقيق هدف ما ، أو إشباع حاجة ما ، أو دفع لألم ما .

العوامل المؤثرة في السلوك

البيئة والوراثة : تعدّ الوراثة والبيئة من أهمّ المؤثرات في السلوك ؛ لأنّ الكائن الحي بصورة عامة لا ينفكّ عن هذين العاملين المهمين ، فهو مولود لأبوين يرث منهما الكثير من السمات والصفات ، ويفتح عينيه على البيئة التي يعيش فيها . و سنوضح باختصار هذين العاملين على النحو الآتي :

أولاً : عامل الوراثة : تعدّ الوراثة من العوامل المهمّة التي تؤثر في السلوك عن طريق الموروثات (الجينات) ، وللوراثة دور كبير في النمو والسلوك الإنساني من طريق المحافظة على النوع ، ونقل الصفات العامة من جيل إلى جيل آخر ، وحفظ النوع من الانقراض ، فالإنسان ينجب إنساناً ، والقطة يلد قطاً ، والخروف يلد خروفاً وهلمّ جرّاً .

العوامل الوراثية المؤثرة في السلوك في البيئة الجينية :

١. اختلاف أو شذوذ في عدد الكروموسومات ، أو شكلها الطبيعي عند الأب والأم ، إذ أنّ عددها الطبيعي هو (٤٦) كروموسوماً ، فإذا ما كان عددها أكثر من ذلك تسبب مرض المنغولية ، وإذا كان أقل ينتج عنه التخلف العقلي .
 ٢. عامل الريسس . R-H Factor الذي يسمّى بالعامل الريزيسي ، وهو أحد مكوّنات الدم ، فإذا كان الأب والأم دمهّما موجّباً لا توجد مشكلة ، أمّا إذا كان دم الأم سالب ودم الجنين موجب بوراثته من أبيه فسيؤدي إلى اضطراب في توزيع الأوكسجين ، وتدمير كريات الدم الحمراء .
 ٣. هناك بعض الأمراض التي تنتقل بالوراثة ، والتي نقلتها جينات متنحّية ومنها البول السكّري ، وهناك أمراض الخلايا العصبية والنخاع الشوكي التي ثبت أنّها تنتقل بالوراثة ممّا يؤدي إلى الشلل والعمى ، والضعف العقلي فيؤثر في سلوك الطفل .
- ثانياً : البيئة :** البيئة هي كلّ ما يحيط بالإنسان ، وتبدأ من بيئة الرحم ، وهي بيئة الجنين الأولى التي تقوم بدورٍ أساسٍ في نمّوه وسلوكه . ومن عوامل البيئة الجينية التي تؤثر في السلوك :

<p>١ . غذاء الأم : ينبغي أن يكون غذاء الأم الحامل متوازناً في عناصره الأساسية من البروتينات والكربوهيدرات والفيتامينات والأملاح.</p> <p>٢ . مرض الأم : إذا أصيبت الأم بأمراضٍ ؛ فإن ذلك يؤثر في الجنين بصورة طبيعية ؛ لأنه جزءٌ من تركيبها الفسيولوجي.</p> <p>٣ . عمر الأم : إنَّ عمر الأم له دور كبير في تكامل نمو الجنين ممَّا يؤثر على سلوكه لاحقاً.</p> <p>٤ . الحالة الانفعالية والنفسية للأم : إنَّ حالة الأم الانفعالية لها أثر واضح في سلوك الجنين ، كالخوف والقلق والتوتر.</p> <p>وهناك عوامل أخرى تؤثر في سلوك الإنسان ، وتجعله يسلكُ منحنيَّ معيَّناً ، ومن هذه العوامل :</p> <ul style="list-style-type: none"> ❖ الجنس: فالذكر والأنثى مختلفان بسلوكياتهما ، فزرى الذكر أكثر جرأةً وخشونةً ، بينما المرأة أكثر هدوءً ونعومةً وليناً. ❖ العمر: فالشباب هم الأكثر جرأةً وإقداماً وهجوراً في بعض الحالات ، بينما يتَّسَّم كبار السن بالرزانة والهدوء. ❖ العوامل الاجتماعية : وهي الظروف الاجتماعية المحيطة بالإنسان ، مثل العادات والتقاليد. ❖ العوامل الدينية : فالإيمان بالله تعالى والانصياع لأوامره يجعل الإنسان يسلك سلوك المطمئن الواثق بعيداً عن الخوف والحزن. ❖ العوامل الاقتصادية : الوضع المادي للشخص نفسه ، وللمجتمع الذي يحيط به يؤثر في سلوكه الشرائي وطبيعة حياته. 	
---	--

ملخص المحاضرة	اليوم والتاريخ
<p>معنى الدوافع : تعدّ الدوافع من أهم العوامل المؤثرة في استجابة المتعلّم ، لاسيما الطفل عندما نحاول أن نعلّمه موضوعاً ما ، وعلى الرغم ممَّا يمتاز به السلوك الإنساني من التعقيد والغموض ، إلاَّ أنَّه من السهل إرجاعه في النهاية إلى أسباب تسبقه وتتعلّق مباشرة بالحالة الداخلية للإنسان.</p>	الأربعاء ١٥/١٢

هناك تعريفات كثيرة للدافع **Motive** في ميدان علم النفس العام ، ويمكن أن نذكر بعضاً من هذه التعريفات مثل :

❖ الحالة الداخلية أو الخارجية التي تحرك سلوك الإنسان وتوجهه نحو تحقيق هدف ، أو غرض معين ، وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف.

❖ اصطلاح يطلق على البواعث الذاتية أو الباطنية تتمثل بقوة داخلية موجهة كنتيجة مباشرة لخبرة الإنسان في الحياة.

❖ هو الحالة التي تثير سلوك الإنسان في ظروف معينة ، وتواصله حتى ينتهي إلى غايته المحددة .

ولابد للسلوك من دافع ، وأن أبسط أنواع الدوافع وأكثرها بدائية هي الدوافع الفيزيولوجية بطبيعتها والتي تركز على الحاجات الجسمية .

وظيفة الدافع : يمكن تلخيص وظيفة الدوافع على النحو الآتي :

أولاً : الوظيفة التنشيطية : إذ تنشّط الدافعية الفرد ليسلك السلوك الذي يشبع حاجاته ، ويخفّض عدم الاتزان ، أو التوتر عنده ، والوصول إلى حالة الاتزان يتم من طريق نشاط الفرد نحو هدفه . **بمعنى :** أنّ الفرد عندما يكون لديه دافع يظل في حالة عدم الاتزان ، وعدم الاستقرار ، والتوتر المستمر حتى يصل إلى هدفه الذي يشبع به هذا النقص.

ثانياً : الوظيفة التوجيهية : يوجه الدافع نشاط الفرد نحو غرض معين ؛ لتحقيق الهدف المنشود ، وهذا التوجيه يسهم في اختيار سلوك الفرد وفقاً لميوله ، واتجاهاته ، فدافع الجوع يوجه الفرد نحو مصدر الطعام ، وليس مصدر المياه ، ودافع العطش يوجهه نحو مصدر المياه ، وليس نحو مصدر الطعام .
إذن : الدوافع توجه سلوك الفرد ، فالفرد الذي يريد أن يتعلّم اللغة العربية يتوجه إلى كتب اللغة العربية ، وإلى مصادر المعرفة التي تشبع هذا الدافع في حب التعرّف والاستطلاع للغة العربية ، أي أنّ الدوافع توجه السلوك نحو هدفها ، أو نحو أهداف محددة .

ثالثاً : الوظيفة التعزيزية : وتسمى التدعيمية أيضاً ، إذ تعمل الدوافع على تعزيز تدعيم الاستجابة الصحيحة التي نتج عنها الأثر الطيب الذي أدى إلى

اشباع حاجة الفرد ، وهذا السلوك يميل إلى التكرار .

الخميس ١٢/١٦

قياس قوة الدافع : يمكن تصنيف الطرق التي تقيس الدافعية إلى ثلاثة أنواع ، وعلى النحو الآتي :

أولاً : **طرق الاستنتاج :** وهي الطرق التي يمكن من طريقها قياس الدافع الذي يظهر في سلوك الفرد من طريق المهام والأعمال التي يقوم بها ، وذلك من خلال تحليل المواقف التي يتفاعل فيها الفرد .

ثانياً : **التقرير الشخصي :** تعتمد هذه الطريقة على التقارير الشخصية التي يذكرها الفرد عن نفسه ، ويمكن أن نتوصل إلى هذه المعلومات عن طريق سؤال الفرد مباشرة عما يريد ، ومن خلال إجابته نتعرف على دوافعه .

ثالثاً : **الطرق الإسقاطية :** تعتمد هذه الطرق على أن يطلب من الفرد أن يقوم بإظهار ردّ الفعل تجاه بعض المثيرات المبهمة ، أو غير الواضحة ، مثل : الصور التي يمكن أن تحمل أكثر من معنى وأكثر من عنوان . ومن الاختبارات الشائعة الاستخدام في قياس الدافعية اختبار تفهم الموضوع (T.test) ، أو اختبار بقع الحبر (رورشاخ) كما في الشكل رقم (٢) الآتي :



الشكل رقم (٢)

اختبار رورشاخ

أنواع الدوافع :للدافعية صور متنوعة بحسب دوافعها ، ويمكن أن نعرض هذه الدوافع على وفق الآتي :

أولاً : الدوافع الفطرية : يقصد بها تلك الدوافع التي يولد الإنسان وهو مزود بها ، فلا يحتاج الفرد إلى تعلّمها مثل : دوافع الجوع ، العطش ، الأمومة ، الجنس . مثال: دافع الأمومة : إنّ دافع الامومة من الدوافع الفطرية التي يسهل ملاحظته لدى الحيوان ، فحماية الصغار والالتصاق بهم وإطعامهم وسرعة العودة إليهم عند فراقهم ظاهرة مشاهدة عند أنواع كثيرة من الحيوانات ، إذ يقوم أحد الوالدين بهذه المهمة حتى يشتد عود الصغار بعض الشيء والطيور غالباً ما يتعاون الذكر والأنثى في رعاية الصغار ، أما عند الثدييات فتقع هذه المهمة على الأم .

ثانياً : الدوافع المكتسبة : يقصد بها تلك الدوافع التي يكتسبها الإنسان من البيئة من خلال التفاعل بين الإنسان وبيئته التي يعيش فيها ، كالدافع إلى الانتماء ، والانجاز والتحصيل ، والسيطرة وحب الاستطلاع وغيرها . مثال : دافعية التحصيل ، وهي الرغبة للمشاركة في النشاطات العقلية المعقّدة ، أو الحاجة إلى المعرفة ، وتختلف من فرد إلى آخر فإنجاز المهمات الصعبة والوصول إلى المعايير العالية من الإنجاز شيء مهم جداً للبعض بينما للبعض الآخر يعتبر النجاح بأية طريقة كافياً . ويمكننا أن نتميّز بين نوعين من الدافعية للتعلّم بحسب مصدر استثارتهما : هما الدوافع الخارجية والدوافع الداخلية.

❁ **الدافعية الخارجية :** هي التي يكون مصدرها خارجياً كالمعلّم ، أو إدارة المدرسة ، أو أولياء الأمور ، أو حتى الأقران .

❁ **الدافعية الداخلية :** فهي التي يكون مصدرها المتعلّم نفسه ، حيث يُقدّم على التعلّم مدفوعاً برغبة داخلية لإرضاء ذاته ، وسعيّاً وراء الشعور بمتعة التعلّم.

مقارنة بين الدوافع الأولية والثانوية

يمكن أن نقارن بين الدوافع الأولية ، والدوافع الثانوية من طريق الجدول الآتي :

جدول رقم (٢) المقارنة بين الدوافع الأولية والثانوية

الدوافع الثانوية		الدوافع الأولية	
التفصيل	ت	التفصيل	ت
يكتسبها المولود من البيئة التي يعيش فيها من خلال التفاعل معها	١	تولد مع المولود ولا يحتاج إلى تعلّمها	١
تختلف بحسب الفروق الفردية بين مصاديقها (تطبيقاتها)	٢	متشابهة في الأداء والمستوى عند جميع مصاديقها (تطبيقاتها)	٢
تكون مفتوحة وتعتمد على الميول والاتجاهات طردياً	٣	تكون محدودة على العموم	٣
تبقى الحاجة إليها على الرغم من إشباعها ، لانبعث الحاجة إليها بحسب الميول والاتجاهات	٤	تنتهي عند إشباعها في الأعم الأغلب	٤

ملخص المحاضرة	اليوم والتاريخ
<p>الانفعالات : يعيش الإنسان في تقلب مستمر وتغير دائم ، فلا تمضي حياته على وتيرة واحدة ، أو على نمط واحد ، فالإنسان يشعر بالحب أحياناً وبالكره أحياناً أخرى ، ويشعر بالأمن والطمأنينة أحياناً وبالخوف أحياناً أخرى .</p> <p>تعريف الانفعال : هناك تعريفات متعددة للانفعال نذكر منها :</p> <ul style="list-style-type: none"> ❖ حالة عامة تؤثر في جميع أوجه النشاط التي يقوم بها الكائن الحي ، سواء كانت أوجه نشاط نفسية أو فسيولوجية . ❖ استجابة متكاملة يصدرها الفرد تعتمد على إدراكه لأبعاد ومعاني المثيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها ، وتشتمل هذه الاستجابة على عدد من التغيرات الوجدانية المركبة ، وتتضمن أيضاً حدوث تغيرات في نشاطات مختلف أجهزة الجسم الداخلية . <p>خصائص الانفعال : للانفعال عدة خصائص يمكن أن نعرضها على النحو الآتي :</p> <ol style="list-style-type: none"> ١ . الانفعال حالة تغير مفاجئ تشمل الفرد كله . ٢ . الانفعال ظاهرة نفسية لا تحدث فقط من مجرد تغيرات عضوية . ٣ . لكل انفعال مظهر خارجي . ٤ . الانفعال حالة شعورية لا يستدل على جانبها الداخلي إلاّ بواسطة التأمل الباطني . ٥ . قد يكون للانفعال مظهر داخلي وعضوي . <p>التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للانفعال : يقصد بالمتغيرات الفسيولوجية المصاحبة للانفعال : تلك التغيرات التي تحدث في أثناء النشاطات المختلفة لأجزاء الجسم الداخلية والخارجية ، والتي تحدث نتيجة التعرض لموقف ، أو منبه ما ، أو حدث مثير للانفعال .</p>	<p>الأربعاء ١٢/٢٢</p>

- وفيما يلي نعرض التغيرات التي تطرأ على بعض أجزاء ، ومكوّنات الأجهزة الداخلية للجسم في أثناء الانفعال وعلى النحو الآتي :
- ❖ **المعدة :** يصاحب الانفعال حدوث احمرار وتورّم وانتفاخ في الأغشية الداخلية الموجودة داخل المعدة ، كما تزداد انقباضات عضلاتها ، وترتفع نسبة الهيدروكلوريك الموجودة فيها ، والذي يتضح في شعور الإنسان بمحوضة المعدة في المواقف المثيرة للتوتر .
 - ❖ **ضغط الدم :** يرتفع ضغط الدم في الجسم أثناء الانفعال ، ويحدث تمدد في الأوعية الدموية مما يزيد من كمية الدم قرب سطح الجلد والذي يتسبب في احمرار الوجه عند الشعور بالغضب ، أو الخجل ، أو التوتر .
 - ❖ **الجهاز العصبي :** تنشط أثناء التعرّض للانفعال المناطق العصبية المسؤولة عن التحكم في الانفعال ، إذ يتحكّم في السلوك الانفعالي للفرد مناطق في الجهاز العصبي وهي (الهيبوثلاموس Hypothalamus ، الجهاز النطقي Limbic System ، الفصوص الجبهية التي تتضمن العديد من المراكز العصبية للعمليات العقلية العليا ، ومنها الانتباه والتذكّر والإدراك والتفكير) ، إذ يقوم الانفعال على إدراك الفرد لأبعاد ومعاني المواقف والمثيرات الداخلية والخارجية التي يتعرّض لها .
 - ❖ **الجهاز العضلي :** يزداد التوتر في عضلات الجسم عند التعرّض لانفعال الفرح ، وينخفض في حالات الحزن ، ولكن لا تعدّ التغيرات في نشاطات الجهاز العضلي من المؤشرات الدالّة على الانفعالات الفعلية لدى الفرد ، فهو يستطيع البكاء أو الضحك أثناء التمثيل ، أو على وفق مقتضيات المجارة الاجتماعية دون أن يشعر بالفعل بانفعال الحزن ، أو السرور كما تحدث تغيرات في نشاطات عضلات العين أثناء المشاجرات والغضب ، ويمكن رصد النشاط الكهربائي لعضلات الجسم وتحديد التغيرات التي تحدث فيها مصاحبة للانفعال من خلال استخدام جهاز الرسم الكهربائي لنشاط عضلات الجسم (Electromyogram (EMG).
 - ❖ **القلب :** تتغير قوة وسرعة ضربات القلب وفقاً لشدة الانفعال ، إذ تبين أنّ سرعة ضربات القلب تصل إلى **150** نبضة في الدقيقة عند التعرّض

<p>للانفعال ، بينما يكون عدد هذه النبضات في حالة الهدوء يتراوح بين 70 - 80 نبضة في الدقيقة .</p> <p>❖ تجلّط الدم : يصاحب التعرض للانفعال ، أو للمشقة النفسية زيادة كثافة الدم ، وفي تجلّطه ، وهو ما يسبب الاصابة بجلطات القلب والمخ ، ومختلف أجزاء الجسم عند التعرّض لدرجات مرتفعة من المشقة النفسية أو الانفعال .</p> <p>❖ الكليتان : يؤثر الانفعال على نشاط الكليتين ، وتتغير نسبة الماء والأملاح في الجسم وفقاً للحالة الانفعالية التي يكون عليها الفرد ، إذ يساعد التوتر على التقليل من إفرازات الجسم للماء والأملاح والتقليل بالتالي من معدّل ، وكمية التبوّل ، ويحدث العكس أثناء الاسترخاء الذي يساعد على زيادة إفراز الجسم للماء والأملاح ، ومن ثمّ يكثر معدّل ومقدار التبوّل .</p> <p>❖ الغدد الصمّ : تتغير نشاطات بعض الغدد الصمّ في الجسم أثناء التعرض للانفعال ، فعلى سبيل المثال تنبسط الغدتان فوق الكليتين ويزداد افرازهما لهرمون الادرينالين Adrenalin عند التعرّض لخطر مفاجئ ، وفي حالات الخوف والغضب ، ويساعد هرمون الادرينالين Adrenalin على تنشيط الكبد لإفراز السكر في الدم ، وتساعد زيادة كمية السكر في الدم ، ولكن بشرط ألا تزيد على حدّ معين على تعبئة الجسم بالطاقة اللازمة لمواجهة المواقف المثيرة للمشقة ، وتغذية العضلات وزيادة نشاطها ، ومن ثمّ زيادة قدرة الفرد على مقاومة الشدائد وانتهاء آثار التعب بسرعة .</p>	
<p>النظريات التي فسّرت الانفعال</p> <p>تنوّعت النظريات التي فسّرت الانفعال في ميدان علم النفس ، وهناك أربع نظريات تناولت مكونات الانفعال سنقوم بعرضها على النحو الآتي :</p> <p>أولاً : نظرية وليم جيمس : يتصور وليم جيمس في نظريته أنّنا نشعر بالأسى لأننا نبكي ، ونشعر بالغضب لأننا نتشاجر مع أحد ، ونشعر بالخوف لأننا نرتجف لا كما يظن بأننا نبكي لأننا حزبنون ، أو نضرب أحداً لأننا غاضبون ، أو نرتجف لأننا خائفون ، بمعنى أنّ الحالة الانفعالية تلي السلوك المعبر عن انفعالنا ، لا أنّ تسبقه . ويتفق معه عالم النفس الدنماركي كارل لانج .</p>	الخميس ١٢/٢٣

ثانياً : **نظرية كائن Cannon**: يرى أنّ ردود فعل الجسم الفسيولوجية لا تتمايز تمايزاً كافياً لاستثارة الانفعالات المختلفة ، بمعنى أنّ ضربات القلب المتسارعة لا تؤثر على الخوف ، أو الغضب ، أو الحب . كما أنّ التغير في سرعة ضربات القلب ، أو التنفس ، أو حرارة الجسم تبدو بطيئة جداً لتولد انفعالات مفاجئة ، فليس هناك فارق زمني بين الخبرة الانفعالية ، والتغيرات الفسيولوجية يمكننا من أن نرتّب الواحد منهما على الآخر كما فعل جيمس ولانج ، بل كلاهما يحدث في نفس الوقت ، ويفسران ذلك بكون المثير الانفعالي يتوجه نحو القشرة الدماغية مسبباً الوعي الذاتي بالخبرة الانفعالية ، وفي نفس اللحظة يتوجه نحو الجهاز العصبي السمبثاوي متسبباً في الاستثارة الجسمية الفسيولوجية بمعنى قلبك يبدأ بالدق بنفس اللحظة التي تحس فيها بالخوف دون أن يكون أحدهما سبباً والآخر نتيجة .

ثالثاً : **نظرية العاملين لشاشتر** : افترضت هذه النظرية أنّ ثمة مكونين هما : الاثارة الجسمية والخبرة المعرفية مثل : أنا خائف ، فهو يؤيد نظرية جيمس - لانج من جهة خبرتنا الانفعالية المتنامية مع وعينا بالاستثارة الجسدية ، ويؤيد نظرية كائن Cannon من حيث أنّ الانفعالات مهما تنوعت فهي متشابهة في مكوناتها الفسيولوجية ، ويرى أنّ الخبرة الانفعالية تتطلب تفسيرات واعية لحالة الاستثارة ، أي يجب أن نفكر في حالة الاستثارة التي نمر بها لكي نعطيها تفسيراً ، أو أنّ عدم وعينا ، أي تفكيرنا بعض الأحيان لا يعني أنّ العمليات المعرفية لم تتم .

رابعاً : **نظرية جوزيف لودو** : عدّل جوزيف لودو النظرية المعرفية عندما أعلن أنّ هناك أنظمة دماغية مختلفة للانفعالات المختلفة بعض هذه الأنظمة تعمل كما تعمل بالخبرة الانفعالية الخاصة بالأفعال المنعكسة مستقلة عن التفكير والتفسير ، بينما تعتمد الأنظمة الأخرى على التفكير والتفسير ، فالخوف مثلاً يعتمد على نشاط الأميجدالا (مركز ضبط الانفعالات) دونما حاجة إلى التفسيرات المعرفية ولكن الشعور بالذنب يعتمد على التفسير المعرفي وذكريات الأحداث ، أو المواقف الماضية المشابهة.

أهمية الانفعالات : إنّ للانفعالات فوائد ووظائف متنوعة ، فهي تثيرنا وتساعدنا على تنظيم خبراتنا وتحافظ عليها ، فضلاً عن أنّها توحى للآخرين بنوع الانفعال الذي يحتمل أن تقوم به . ويمكن بيان أهمية الانفعال على النحو الآتي :

١. **الإثارة** : إذ تدفعنا الانفعالات إلى العمل ، وهي بمثابة إشارة إلى أنّ شيئاً مهماً سوف يحدث ، فالحيوان الذي يصبح خائفاً عندما يرى عدواً قادماً

يصبح أكثر استعداداً للاستجابة والدفاع عن نفسه ، وبالتالي احتمالات بقائه على قيد الحياة أكثر .

٢. تعطي الانفعالات للسلوك قوةً وزخماً على اختلافها وتضادها ، مثل : الغضب ، والفرح ، وتحرك نظام الطوارئ في الجسم ، ففي حالة الطفل ، فإنّ الانفعال يتكوّن من عدّة مكوّنات في حالة الإثارة وعلى الترتيب الآتية :

❖ إدراك الموقف الانفعالي .

❖ تغيرات فسيولوجية داخلية .

❖ تغيرات جسمية خارجية .

❖ خبرة شعورية .

❖ تكيف للموقف الانفعالي .

٣. التنظيم : إذ تساعدنا في تنظيم خبراتنا فحالاتنا الانفعالية هي التي تشكّل إدراكنا لذاتنا ، وإدراكنا للآخرين ، فإذا وافق أنّ كان مدرّسك في حالة غضب ، فإنّه قد لا يكون من المناسب أن تطلب منه السماح لك بتسليم واجب مدرسي في وقت آخر متأخر عن الموعد المقرّر لذلك ، وقد يكون غضب المدرس ناشئاً من خلاف حول مشكلة أسرية في اليوم السابق ، أو بسبب انزعاجه من زحمة السير في طريقه للعمل .

٤. توجيه السلوك والمحافظة عليه : إنّ الحيوان الهائج يمكن أن يهاجم ، والشخص الخائف يمكن أن يهرب في الحال ، بينما الشخص المبتهج يميل إلى العمل والنشاط ؛ لأنّ الانفعالات هي موجّهات للسلوك ، ولها أدوار تكيفية . كما أنّها تحافظ على استمرارية السلوك ، فعندما نأكل أطعمة حلوة المذاق يدفعنا شعور نحو البحث عن أطعمة أخرى حلوة المذاق لنأكلها .

٥. التواصل : إنّ معظم الحيوانات طوّرت لأنفسها أنظمة محدودة ، وفعّالة من الارشادات لتساعدنا في التعبير عن مشاعرنا فالتعبيرات الوجهية التي

تظهرها يوجد بما جميعاً دلالات على سلوكها المحتمل تجاه الحيوانات ، أو مخلوقات أخرى ، فالكلب لا يستطيع أن يقول من فضلك ابتعد ، ولذلك فهو ينبح ، وهي أفضل رسالة إلى الشخص المار من أمامه .

٦. **القلق** : هو ردّ فعل عام يحدث عند الإنسان ، وهو انفعال إنساني أساسي يعرّف بأنه انفعال غير سار ، وشعور مكدرّ بتهديد همّ مقيم مع عدم استقرار وراحة وإحساس بالتوترّ وشدّ وخوف دائم لا مبرر له من الناحية الموضوعية ، ويتعلّق هذا الخوف في المستقبل المجهول كما يتضمن القلق استجابة مفرطة لمواقف لا تعني خطراً حقيقياً ، والتي قد لا تخرج من الواقع عن إطار الحياة العادية .

Fear الخوف

الخوف انفعال قوي يشعر به الفرد عند مواجهته خطراً حقيقياً ، أو وهمياً ، وله علامات خاصّة تظهر على وجه الخائف وبدنه ، وهي شبيهة بما يظهر على وجه الغضبان وبدنه من علامات الغضب حتى ليصعب التفريق بينهما .

بيّن العلماء أنّ هناك خوفاً غريزياً متقدماً على كلّ تجربة فردية ، وخوفاً كسبياً متولداً من التجربة ، وفي حالة الخوف يزداد افراز غدة الكظر من هرمون الادرينالين Adrenalin لكي يزوّد الخائف بطاقة اضافية تساعده في التفكير ، أو الهرب ، ما خلا انفعال الخوف الشديد فإنّه يشل تفكير الإنسان وحركته ويقع فريسة سهلة أمام خصمه . كما أنّ للخوف تأثيراً مضرّاً على الأحشاء الداخلية ، فقد أجرى الأستاذ كائن Cannon تجربة على قطة إذ وضعها في جهاز أشعة فبدت منه معدتها وأمعائها بواسطة الجهاز المذكور وهي تقوم بعملية الهضم بصورة اعتيادية ، ثمّ أظهر أمامها كلباً تخشاه تلك القطة فتوقفت حركة المعدة عن الهضم وبدت عليها علائم الخوف .

ANGER الغضب

الغضب هو الانفعال النفساني المقارن لغريزة الكفاح والمقاتلة ، وهو المظهر الايجابي لغريزة الدفاع عن النفس ، أو لغريزة حفظ البقاء الفردي. يمثل الغضب صورة جليلة من الانفعالات القوية التي تدفع الفرد وتزوّده بكثير من الطاقة والشعور به يكون مصحوباً بتعبيرات وجهية وبدنية خاصّة ، كما يظهر

الأسنان واتساع حدقة العين وتحريك اليدين والرأس وعلو الصوت وخشونته وغير ذلك ، وهي - على رأي دارون - بقايا مما كان يظهره الإنسان القديم في صراعه لإرعاب خصمه من الناس ، أو الحيوانات . للغضب درجات متنوعة أداها العتب والموجدة ، وفوق ذلك السخط ، ثم الغيظ ، فالتلطي^(١) ، ثم التضرم^(٢) ، فالتلهب ، والفوران ، وأخيراً الهيجان الشديد ، وإذا استولى الغضب على الإنسان وفار فائره لم تؤثر التربية والاعتبارات الاجتماعية في إيقافه عند حدّه ، وضبط نفسه ، والحكم عليها . بل قد تزول الرحمة من قلبه ، وتغلي فيه مراجل العداوة ، وتلتهب نار البغضاء ، ويظلم عقله ، ويفقد الشعور بالعدل^(٣) . ومّا ورد عن الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام في الغضب قوله لعبد الله بن العباس رضي الله عنه عند استخلافه إياه على البصرة : سَعِ النَّاسَ بوجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالغُضْبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٤) .

أسباب العوامل الداخلية والخارجية ونتائجها

تتشترك الأسباب والنتائج في جوانب ، وتفترق في جوانب أخرى ، فهي تشترك في كونها ردود فعل لمسببات خارجية ، أو داخلية يقوم الفرد بالتخلص من حالة التوتر المصاحبة لها حتى يشعر بالراحة والاطمئنان ، مثل الشعور بالجوع ، والعطش ، أو المرض ، والخطر . كما أنّها معين لاستمرار نشاط الفرد واتقاد جذوة طموحاته وتحقيق ذاته واثبات وجوده فيما لو كانت في حدودها الطبيعية ، مثل حب الحياة وتحقيق الأهداف المتنوعة على اختلاف مساحتها الزمانية في إشباع الرغبات المتنوعة ، وتفترق في انعكاساتها وما يترتب عليها من أثرٍ داخلي وخارجي . كما يحصل لبعض الأجهزة في جسم الفرد من تغير في أداء وظائفها الاعتيادية سلباً ، وإيجاباً .

(١) لطي : لطي : توقّد وتلهب ، واشتدت حرارته . ينظر المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، نعمه وآخرون ، ص ١٢٨٦ .

(٢) ضرم : عليّ فلائن ، واضطرم غضباً ، وتضرم عليّ : تعضّب . ينظر أساس البلاغة ، للزمخشري ، ص ٣٧٧ .

(٣) ينظر علم النفس ، جميل صليبا ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٤) نهج البلاغة ، تحقيق قيس بمجت العطار ، ص ٦٢٢ .

اليوم والتاريخ	ملخص المحاضرة
الأربعاء ٢٩/١٢	<p>التعلّم : التعلّم غير المقصود من أكثر الظواهر النفسية شيوعاً وانتشاراً ؛ فالأمهات يعلّمن أطفالهنّ ، والأطفال يعلّم بعضهم بعضاً ، والصانع يقوم بتعليم الصبية ، وكلّ منا يتعلّم بمفرده عدداً لا يحصى من الأشياء . ونظراً لأهمية عملية التعلّم في علم النفس سواء من الناحية التجريبية ، أو التطبيقية يقرّر هيلجارد أنّ كثيراً من علماء النفس يعتبرها المحور والأساس في الدراسات النفسية . بل إنّ بعضهم يكاد يعني بها السلوك الذي هو موضوع علم النفس كما هو معروف^(١) .</p> <p>معنى التعلّم التعلّم في اللغة من : عَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمُهُ عِلْماً ، عَرَفْتُهُ ، قال ابن بري : علم وفقّه ، أي تعلّم وتفقه^(٢) . أو اكتساب المعرفة^(٣) .</p> <p>وأما في الاصطلاح فهناك تعاريف كثيرة ، ومتنوعة . يرتبط البعض منها بالتخصص ، أو العلم الذي يرتبط به هذا التعريف . " وليست التعاريف كما يقول هيلجارد موضعاً للخلاف بينهم "^(٤) . كما أنّ " التعلّم من المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس ، وبالرغم من ذلك فإنّه ليس من السهل وضع تعريف محدد لمفهوم التعلّم ، وذلك لأنّه ليس بالإمكان ملاحظة عملية التعلّم ذاتها بشكل مباشر ، ولا يمكن اعتبارها وحدة منفصلة ، أو دراستها بشكل منعزل . فالتعلّم يُنظرُ إليه على أنّه من العمليات الافتراضية التي يستدل عليها من ملاحظة السلوك "^(٥) . لذا سنذكر منها بعضاً مما يتصل بعلم النفس ، وعلى النحو الآتي :</p> <p>❖ تطور وتعديل في الاتجاهات التي تتحكم في الوظائف السيكلولوجية^(٦) .</p>

(١) المرجع في علم النفس ، سعد جلال ، ص ٥٣٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٧ ، ص ٣٧٩ .

(٣) المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، انطوان نعمه وآخرون ، ص ١٠١٥ .

(٤) المرجع في علم النفس ، سعد جلال ، ص ٥٣٤ .

(٥) علم النفس التربوي ، صالح مُجّد أبو جادو ، ص ١٤٦ .

(٤) علم النفس العام ، فرايز وآخرون ، ص ٢١٧ .

- ❖ عملية تغير ، أو تعديل في سلوك الكائن الحي ، أدّى إليها قيام الكائن الحي نفسه بنوع من النشاط بحيث يشترط ألا يكون هذا التغير ، أو التعديل قد تمّ نتيجة للنضج ، أو النزعات الموروثة ، أو الحالات المؤقتة كالتعب والتخدير وما إلى ذلك^(١).
- ❖ تغير في السلوك ناتج عن استشارة^(٢).

شروط التعلّم Learning Conditions

أوصى جانبيه وآخرون بتصنيف أهداف التعلّم حسب مخرجات عملية التعلّم ، وهذا يعني ضرورة الأخذ بعين الاعتبار النتائج المرغوب فيها . ويشير التعليم وفقاً لجانيه إلى مجموعة الاستراتيجيات المستعملة في ضبط الحوادث أو الشروط كافة التي ينطوي عليها الوضع التعليمي . كالمادة الدراسية والكتاب المدرسي والنشاطات المتنوعة التي يقوم بها كلّ من المعلّم والمتعلّم في أثناء التعليم ، ويحدد جانبيه نوعين من الشروط التي يجب ضبطها ليكون التعليم فعالاً ، وهما :

١. شروط داخلية : وهي شروط خاصة بالمتعلّم ذاته ، كالقدرات ، أو المهارات المتوافرة لديه ، ومستوى دافعيته ، أو رغبته في التعليم .
٢. شروط خارجية : وهي شروط خاصة بالبيئة التعليمية الخارجية ، أي الشروط ذات العلاقة بالاستراتيجيات التعليمية كتقديم المادة ، أو الوضع المثيري ، واستعمال التغذية الراجعة^(٣) .

التعلّم والنضج

Learning and maturation

هناك علاقة بين التعلّم والنضج ، فكلاهما عبارة عن نمو ، فالتعلّم يعتمد كثيراً على النضج العضلي والعقلي ، فلا يجبّد تعليم صغار الأطفال أمراً

(١) المرجع في علم النفس ، سعد جلال ، ص ٥٣٤ .

(٢) J. Guilford : General Psychology , p. 345

(٣) ينظر : علم النفس التربوي ، صالح مُجد أبو جادو ، ص ١٣٢ .

من الأمور يحول بينهم وبين تعلّمه نقص في القدرة العقلية ، أو الحركية خشية إصابتهم بالتأخر والشذوذ ؛ لأنّ من العسير على صغار الأطفال تعلّم ما يطلب منهم تعلّمه وهم في هذا السن ، والأمثال في ذلك كثيرة ومستمدة من خبرتنا وحياتنا اليومية ، فالنضج نوعان : **نضج جسماني ، ونضج عقلي** . بيد أنّه مع شيء من التحليل نستطيع توضيح الاختلاف بينهما في الأمور الآتية :

❖ إنّ التعلّم عبارة عن تغير يحدث نتيجة لنشاط يقوم به الكائن الحي ، أما النضج فهو عملية طبيعية متتابعة ، تقدّمية ، تحدث في الحالات التي تكون فيها أعضاء الجسم في حالة خمول تام ، كالنوم مثلاً .

❖ إنّ النضج عملية نمو مستمر تحدث دون إرادة ؛ وهي عملية تأتي من الداخل وتعتمد اعتماداً نسبياً على تأثير شروط المثير الخارجي كالتدريب مثلاً . ومن الأمثلة التي توضح ذلك ظهور الريش على الطيور ثم طيراتها بعد ذلك .

❖ إنّ التعلّم يؤدي إلى ظهور استجابات معينة لدى الفرد تميّزه عن غيره ، بينما يوجد النضج بمظاهره المختلفة عند جميع الأفراد العاديين من الجنس الإنساني ، كما أنّه يظهر في نفس العمر وعلى نحو مماثل في الأطفال ، على الرغم من اختلافهم في الظروف التي ينشؤون فيها ويتأثرون بها^(١) .

أنواع التعلّم : إنّ الخصائص النظرية المتعدّدة لتفسير عملية التعلّم ، وإن كانت تحاول التأكيد على نمط واحد من أنواع التعلّم وتحاول في الوقت نفسه أن تضع جميع الأنماط الأخرى تحت هذا النمط الواحد ، فمن المناسب أن نميز بين أنماط متعدّدة من التعلّم . ومن هذه الأنواع :

❖ **التعلّم الترابطي** : إنّ الحديث عن الترابط كأساس من أسس التعلّم يبدأ مع **أرسطو** ويصل أقصى ما يستطيع أن يصله لدى فلاسفة الانكليز الترابطيين في القرنين الثامن والتاسع عشر . وقد كانت الأفكار هي الموضوع الأساس . أمّا قوانين الترابط فقد كانت التجاور والتشابه والتضاد .

❖ **الاشتراط** : إنّ دراسة الارتباط بين المنبهات والرجاع ، ولاسيما تطوير ما يعرف بالمنبهات التعويضية ترجع إلى الدراسات التي قام بها **بافلوف Pavlov** ، و**بكتريف Bekhterev** ، و**تويتماير Twitmyer** في حوالي ١٩٠٠م . وبصورة أساسية فإنّ الاشتراط يشتمل على

(١) ينظر : سيكولوجية التعلّم ، مصطفى فهمي ، ص ٢٣ - ٢٤ .

عرض منبهين متجاورين زمنياً إلى درجة كبيرة ، وإنَّ أحد هذين المنبهين له قابلية طبيعية في حصول الرجوع المعين والمنبه الآخر لا يتصف بهذه الصفة.

❖ **التعلم بالمحاولة والخطأ** : إنَّ ما يقوم به المتعلِّم هو اختيار الاستجابة الصحيحة من بين العديد من الاستجابات الممكنة ، وإنَّ تجارب صندوق الحيرة تقدم لنا مثلاً جيداً لمثل هذا النوع من التعلِّم في المختبر السيكولوجي . يقوم الكائن الحي المستثار بفعاليات متنوعة وأخيراً يقع على الرجوع الصحيح الذي يؤدي إلى حصول الكائن الحي على المكافأة .

❖ **الاستبصار والفهم** : على النقيض من معظم الأنماط التعليمية الآلية التي تعرّضنا لها بعض تعرّض ، فإنَّ هنالك مواقف يظهر فيها حل المشكلة فجأة (من طريق الاستبصار) ، أو يكون فيها الكائن الحي فاهماً للمشكلة مع عدم اشتراط وجود الخبرة السابقة أو وجود القليل منها يحدث الاستبصار والفهم على أكثر من احتمال ، كاحتمال أن تكون المشاكل قابلة للحل وفق مبدأ عام ، أو عندما يكون العمل المستعمل في حل المشكلة واحداً ، أو بسيطاً على الأقل^(١).

(١) ينظر : علم النفس العام ، فراير وآخران ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .

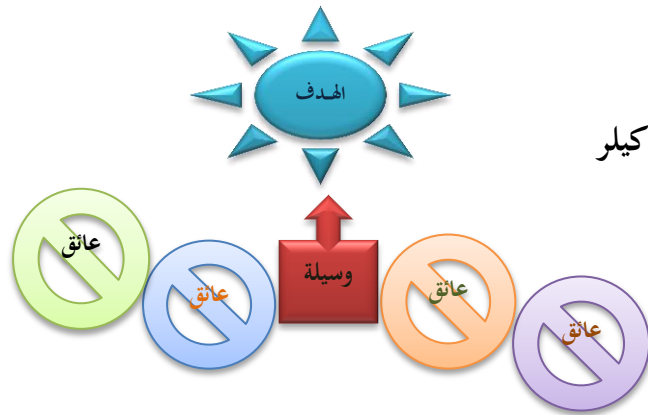
نظريات التعلّم: بذل علماء النفس جهداً كبيراً في محاولاتهم لتفسير التعلّم عند الكائن الحي ، لاسيما الإنسان ، وقد استقطبت قضايا التعلّم اهتمام مشاهيرهم في القرن العشرين أمثال : أدوارد ثورندايك ، وإيفان بافلوف ، وأدوين جثري ، وديفيد أوزبل وغيرهم . ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّ مفهوم النظرية في العلوم الطبيعية إطار عام يشمل الحقائق والقوانين التي تتصل بموضوع ما . وتكون هذه الحقائق والقوانين قابلة للتحقيق التجريبي ، أمّا النظرية في علم النفس فيقصد بها المسلّمات ، أو التكوينات الافتراضية التي يتوقع منها الباحث أنّ تفسر الشروط المتنوعة في الموقف التجريبي . وعلى هذا الأساس ستكون النظريات التي سنتحدث عنها عبارة عن وجهات نظر مؤدية بتجارب تساعد على تفسير التعلّم^(١). وفي أثناء تفسير العلماء القدماء والمحدثين كيفية حدوث التعلّم ظهرت نظريات عديدة في هذا الجانب أهمها وأبرزها النظريات الآتية :

أولاً : **نظرية التعلّم الشرطي Conditioning Learning** : صاحب النظرية الأساسية في هذا النوع من التعلّم هو العالم الروسي إيفان بتروفش بافلوف (١٨٤٩ - ١٩٣٦م) **Evan Petrovich Pavlov** وكان مختصاً بعلم وظائف الأعضاء / الغدد الهضمية ، ويمكن تلخيص نظريته بالقول : (إذا اقترن منبه **Stimulus** اصطناعي مع منبه طبيعي لمدة كافية صار بإمكان المنبه الاصطناعي أن يثير عند ظهوره الفعل الانعكاسي عند غياب المنبه الطبيعي) ، وقد استخلص هذا القانون من تجاربه العديدة التي أجراها على الكلاب . فقد أخذ كلباً ووضع في غرفة خاصّة لا ينفذ إلى داخلها الصوت وتركه وحده مربوطاً بأربطة مريجة إلى منضدة تجارب ، لكي لا يتأثر بصوت شخص أو منظره ، وكان يدقّ له جرساً بأوقات معينة قبل أن يقدّم له الطعام وهو ((مسحوق اللحم المجفف)) ببضع ثوان . ودأب على هذا العمل مدّة طويلة حتى عرف الكلب أنّ سماع صوت الجرس معناه حضور الطعام بعد ثوان قليلة . ولما أسمع بافلوف صوت الجرس للكلب من دون أن يقدّم له الطعام سال لعاب الكلب كالمعتاد وصار المنبه الاصطناعي

(٢) ينظر : علم النفس التربوي ، صالح مُجد أبو جادو ، ص ١٤٥ - ١٤٤ .

وهو صوت الجرس يثير رد الفعل الطبيعي وهو سيلان اللعاب عند غياب المنبه الطبيعي وهو الطعام فسمي هذا النوع من التعلّم بالتعلّم الاقتراني. واكتشف قوانين ثانوية من أهمها : (قانون الانطفاء ، وقانون التعزيز)^(١).

ثانياً : نظرية التعلّم بالاستبصار **Insight Learning** : تنسب نظرية الاستبصار إلى مدرسة الجشطالت الألمانية في علم النفس ، وأبرز من قام بتجاربها الأستاذ كيلر **Kohler** ، إذ كان يعتقد أنّ التعلّم لا يتم بطريقة تثبيت الاستجابة الناجحة من دون تفكير ، ولكنّه يتم بإدراك جميع الموقف الذي يجد الإنسان أو الحيوان نفسه فيه . وقد صمّم تبعاً لذلك بعض التجارب على القردة بصورة تبدو فيها العقدة ، أو المشكلة واضحة . وافترض فيها أنّ صعوبتها تلائم مستوى القردة العقلي ، ومن هنا يتضح اعتقاد كيلر بأنّ الحيوانات تتعلّم بما لديها من ذكاء لا بمحاولات عشوائية تصل فيها إلى الحركة الصحيحة بالمصادفة كما ظنّ من ذهب إلى نظرية التعلّم الشرطي إنّ الموقف في تجارب كيلر مؤلّف من ثلاثة عناصر ، هي : الهدف ، ثم الوسيلة ويتوسطهما العقبة ، أو العائق كما هو واضح في الشكل رقم (٢) الآتي :



شكل رقم (٢)
عناصر الموقف عن كيلر

(١) ينظر : في علم النفس ، أحمد حسن الرحيم ، ص ٥٢ - ٥٣ .

ومهمة القرد أن يصل إلى هدفه بالوسيلة على الرغم من وجود العائق ، وأنَّ الاستبصار ، أي الوصول إلى الحل يحدث نتيجة لمحاولة حل المشكلة ، وهو يأتي بصورة سريعة ، أو فجائية بعد إدراك عناصر أو أجزاء الموقف كلها . فقد وضع قرداً جائعاً في قفص وعلق له موزة في سقف القفص ، وترك في إحدى زوايا القفص صندوقاً خشبياً ، ولم يكن بإمكان هذا القرد نيل الموزة بيده لعلو السقف ، فأخذ يدور في القفص مختاراً ، فتنبّه القرد إلى وجود العلاقة بين الصندوق الموضوع في إحدى زوايا القفص ، والوصول إلى الموزة فجذبه إلى أسفل الموزة ثم صعد عليه وتناولها . وهكذا يظهر من التجارب التي قام بها كيلر وغيره من علماء مدرسة الجشطالت أنَّ التعلّم يأتي من طريق الاستبصار ، وهو التأمل في أجزاء الموقف بكامله وإدراك ما بينها من علاقات وارتباطات ثم ظهور الحل بصورة سريعة أو فجائية . وقد سميت هذه النظرية بالجشطالت وهي كلمة ألمانية معناها الشكل أو الهيئة ؛ لأنَّ الشخص يدرس هيئة الموقف أو المشكلة كلها ثم يحاول إيجاد الحل لها ، وهذه النظرية تعارض في نتائجها ما قررتة نظرية التعلّم الشرطي^(١) .

ثالثاً : **نظرية التعلّم ذو المعنى دافيد اوزبل Ausubel** : يعدّ اوزبل من العلماء ذوي الاسهامات الهامة في مجال علم النفس التربوي ، والعلوم النفسية والمعرفية وفي مجال التعليم ، وهو صاحب نظرية التعلّم القائم على المعنى . تأثر بجان بياجيه Jean Piaget واعتقد بأنَّ فهم المفاهيم والمبادئ والأفكار يمكن تحقيقها من خلال التفكير الاستدلالي أو الاستنتاجي . تبين نظرية اوزبل أنَّ التعلّم يمكن إنشاؤه من خلال البناء المعرفي لدى المتعلمين ، إذ يحتوي هذا البناء المعرفي على كم هائل من القواعد والمبادئ والقوانين والتعليمات التي يمكن أن يستخدمها المتعلّم في تطوير نموه المعرفي وتشكيله هذه الفكرة المحورية في نظرية التعلّم القائم على المعنى ، وقد قسّم اوزبل البناء المعرفي إلى :

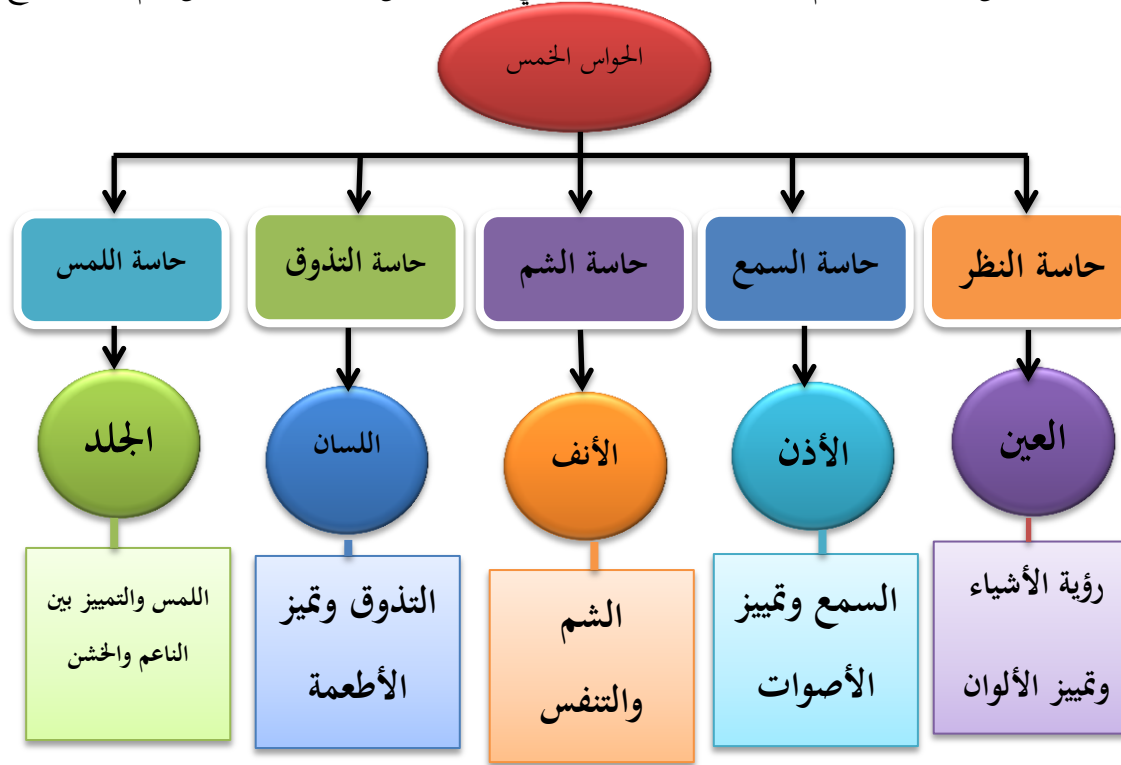
❖ التعلّم الثانوي **Derivative , subsumption**

❖ التعلّم المركّب والرئيس **Super ordinate and combinatorial Learning**

التعلّم عند اوزبل

(١) ينظر : في علم النفس ، أحمد حسن الرحيم ، ص ٥٨- ٦١ .

التعلم عند اوزيل هو : تغير في السلوك يحدث من خلال استخدام القوانين والمبادئ المتضمنة في البناء المعرفي للفرد ، والتي يتم اكتسابها من خلال عملية النمو المعرفي للفرد . يعتقد اوزيل بأنَّ تعلم معارف جديدة يعتمد على ما هو موجود بالضرورة لدى المتعلم من معارف ، هذه الأبنية المعرفية التي تبدأ مع ملاحظات المعلمين ، وإدراك الأحداث والمواضيع من خلال المفاهيم التي يمتلكها ، فيتعلم الطلبة من خلال بناء شبكة من المفاهيم وإضافتها إلى ما يمتلكه من بناء معرفي ، وهو ما سمّاه اوزيل خريطة المفاهيم Concept map والتي طورها اوزيل ونوفاك ، والشكل رقم (٣) يوضح ذلك .



شكل رقم (٣)
نموذج خريطة مفاهيم

وأنّ الأجهزة أو الأدوات التعليمية التي تستخدم هذه الأبعاد من النظرية تسمح بتسهيل التعليم للمتعلم ، إذ تعدّ الطريقة المثلى لتمثيل العلاقات بين الأفكار والصور الذهنية والكلمات . كما أنّ اوزيل ركّز أيضاً على أهمية الإدراك أكثر من التعلّم بالاكتشاف ، والمعنى أكثر من التعلّم الصمّ ، وأنّ هذه النظرية تطبّق فقط في المدارس لإدراك وتميز التعلّم^(١).

التطبيقات التربوية

بعد أن استعرضنا أهم نظريات التعلّم في المدارس المشهورة لعلم النفس نذكر بعضاً من التطبيقات التربوية لهذه النظريات وعلى النحو الآتي :

نظرية التعلّم الشرطي :

- ١ . اختيار الطلبة مكاناً هادئاً للدراسة ، وأن يضعوا فيه الروائح الطيبة والكراسي المريحة بحيث يقترن ذلك مع الدراسة .
- ٢ . تلخيص المواد الدراسية على وفق فهم الطلبة في أوراق ، أو دفاتر تخصص لذلك واقتترانه عند القراءة والمطالعة .
- ٣ . اختيار المكان الهادئ عند النوم ليشكّل مثيراً شرطياً مقترناً بالاسترخاء .

نظرية التعلّم بالاستبصار:

- ١ . في موضوع الأدب مثلاً : لا يمكن فهم النثر ، أو الشعر بفهم المفردات ومعرفة مواقع الكلمات من الإعراب ، ما لم نفهم المعنى العام للقطعة النثرية ، أو القصيدة الشعرية ، والمغزى الكامل الذي يرمي إليه الناثر أو الشاعر .
- ٢ . لما كان التعلّم عملية يقوم بها الذكاء فالواجب أن تتدرّج المناهج الدراسية في صعوبتها واتساعها لتلائم مراحل نمو الذكاء عند الأطفال ، فضلاً عن كون وسائل التعليم مبسّطة توضح ما يراد منها ، لا أن تكون الحرائط مثلاً مكتظة بالعديد من أسماء المدن والأنهار وسكك الحديد والجبال وغيرها فلا يستطيع الأطفال معرفة الأشياء المهمة فيها.

(١) ينظر : نظريات التعلّم ، عدنان يوسف العنوم وآخرون ، ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .

نظرية التعلّم ذي المعنى :

١. تضمن الخطة التنفيذية للمعلّم أهدافاً تعليميةً ، وسلوكيةً تتعلق بتنمية المهارات المعرفية والعمل على تحقيقها بما يتعلّق بالتعرّف والاسترجاع وتركيز الانتباه والإدراك الجيد مع مراعاة الأسس النفسية المعرفية مثل السعة المعرفية لمراحل الذاكرة والانتباه .
٢. التركيز على المفهوم التكاملي الهرمي في بناء المعرفة من خلال ربط المادة الحالية بالمادة السابقة ؛ لأنّ تذكّر المادة السابقة يساعد على فهم المادة الحالية .
٣. استعمال الخرائط الذهنية لتنظيم المعلومات لدى الطلبة ومساعدتهم على الفهم والتفكير^(١).

المدرس : عبدالحسين أحمد الحفاجي

(١) نظريات التعلّم ، عدنان يوسف العتوم وآخرون ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .